

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(12) ولا يطغيان، إذ قال سبحانه: (ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * ... ما زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى). (1) أفصح بعد هذه الآيات القرآنية تصديق ما ذكره هذا المستشرق اليهودي أو ذاك المستشرق النصراني فيما زعما في كون الشيعة مبدأ لطرح العصمة على بساط البحث، وإنَّه وليد تكامل علم الكلام عند الشيعة في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) مع أنَّنا نرى أنَّ للمسألة جذوراً قرآنية ولا عتب على الشيعة أن يقتفوا أثر كتاب الله سبحانه، ويصفوا أنبياءه ورسله بما وصفهم به صاحب العزة في كتابه. نظرية أحمد أمين حول كلام الشيعة إنَّ بعض المصريين كأحمد أمين ومن هذا حذوه يصرِّون على أنَّ الشيعة أخذت منهجها الفكري في العدل والعصمة وغيرهما من الأفكار، من المعتزلة حيث قالوا: إنَّ الشيعة يقولون في كثير من مسائل أصول الدين بقول المعتزلة، فقد قال الشيعة كما قال المعتزلة بأنَّ صفات الله عين ذاته، وبأنَّ القرآن مخلوق وإنكار الكلام النفسي، وإنكار روية الله بالبصر في الدنيا والآخرة، كما وافق الشيعة المعتزلة في القول بالحسن والقبح العقليين، وبقدرة العبد واختياره وإنَّه تعالى لا يصدر عنه قبيح وإنَّ أفعاله معللة بالآغراض. وقد قرأت كتاب الياقوت لابن إسحاق إبراهيم من قدماء متكلمي الشيعة الإمامية (2) فكنت كأني أقرأ كتاباً من كتب أصول المعتزلة كالفصل الأخير في الإمامة وإمامة علي وإمامة الأحاد عشر بعده، ولكن أيَّهما أخذ من الآخر؟! _____ 1 . النجم: 11 - 17، 2 . قال أحمد أمين تعليقا على هذه الجملة: وهو مخطوط نادر تفضل صديقي الأستاذ أبو عبد الله الزنجاني فأهدانيه. أقول: إنَّ هذا الكتاب طبع أخيراً في إيران مع شرح العلامة الحلي.